(195) وفي الاحتجاج أيضا عنه (عليه السلام) قال لما كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بمكة أمره ا عز وجل أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلواته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون وا ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا ويأخذ في صلواته بهدانا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرائيل فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): يا جبرائيل لوددت لو صرفني ا عز وجل عن بيت المقدس إلى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرائيل (عليه السلام): فسل ربك أن يحولك إليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك عن بغيتك فلما استتم دعاؤه صعد جبرائيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأجابهم ا بأحسن جواب فقال قل المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو مصلحهم ومؤدّيهم بطاعتة إلى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول ا عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن فحقا كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل أو كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول ا تعالى: (قل المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به فلا تنكروا تدبير ا تعالى في عباده وقصده إلى مصالحكم ثم قال لهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الأيام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده أفتركتم